فجبله البهيمة على الاصاخة محاذرة من يوم القيامة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات
راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل فيها حسا تشرق به الضار بها والنافع
وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم ومن فنون النظر
فيها النحلة المحكمة لتدبير تسديس مخزون قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة
والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها حتى يتعجب منه وكذلك الارضة
في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافعال
الغريبة ولم يبق لها رتبة العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها
كما انطق النملة في عهد سليمان عليه السلام والبهم من الخيل التي لا يشبه فيها الذكر
والانثى فيها سوا والبهم من النعاج السود الذي لا بياض فيها واما قوله في الحديث
يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيا مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقيل
عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وما احسن قول
بعضهم • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض
لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض البهايم والطير •

الامثال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يمدح
القدرة على الكلام •

البوم

البوم بضم البا طاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدي او فياد فيختص بالذكر
كنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل
طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا
يحتملها شي من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها ونتف ريشها
للعداوة التي بينها وبينه ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع
لهم

لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تطير بالنهار خوفا ان تصاب
بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل
وزعم العرب في الجاهلية ان الانسان اذا مات او قتل يتصور في نفسه في صورة
طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسده هذا الطاير ذكر البوم وهو الصدي وفي ذلك
يقول ابن الحمير احد عشاق العرب •
• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صايح •
فيقال انها بعيره فانشد ذلك فارتفع شي من القبر كالطاير نفرت منه ناقتها فسقطت
ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد في اصل طبعها
عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير
واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة واشواها بحطب الدفلى واطعمها
ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع ولا يجيز
ان عبد الملك ابن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان
قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وكان بالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل
الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها
مايه ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام
والينا علينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك
وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في
بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى
رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه
اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا
وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو •
• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتى يعشش في اركانك البوم •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)